مقدمة

بعد حمد الله ﷻ والثناء عليه، وبعد الصلاة على خير الخلق، وحبيب الحق محمدﷺ أقول إن دراستى دراسة بلاغية عنوانها "**بديع التراكيب فى شعر عمر بن أبى ربيعة**".

وهذه الدراسة تقوم على فكرة أن البلاغة كل لا يتجزأ، وترتكز على منهج التأصيل والتجديد.

وأعنى بالعنوان "**بديع التراكيب فى شعر عمر بن أبى ربيعة**" دراسة التراكيب المبدعة، المبتكرة، الممتعة، فى شعر ابن أبى ربيعة. وتتضمن التراكيب الكلمة، والجملة والجمل والأسلوب.

ومن هنا تعتمد الدراسة على دراسة الكلمة البليغة من خلال موقعها فى الجملة وتفاعلها مع جاراتها من الكلمات الأخرى، ودراسة بلاغة الجملة والجمل للوصول فى النهاية لدراسة الخصائص الفنية المميزة لأسلوب عمر. وحينما أدرس الكلمة والجملة والجمل، ومن ثم الأسلوب ارتكز على محاورَ ثلاثةٍ هى التراكيب والصور، والإيقاع وأبين علاقة كل جانب بالآخر.

أما سبب اختيارى لهذا البحث فيرتكز على نقطتين:

الأولى: أن شعر عمر لم يُدْرَس دراسةً بلاغيةً قائمةً على أن البلاغة كل لا يتجزأ من خلال التراكيب، والصور، والايقاع وإظهار علاقة كل جانب بالآخر للوصول إلى رؤية متكاملة للخصائص الفنية المُمَيِّزَة.

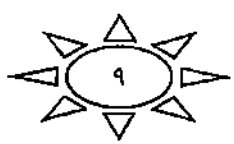

أما النقطة الثانية : فتتمثل فى اتفاق غير ناقد على أن عمر بن أبى ربيعة زعيم الغزليين فى الشعر العربى كله مثل د. طه حسين فى كتابه حديث الأربعاء.(١) ود. سامى الدهان فى كتابه الغزل منذ نشأته حتى صدر الدولة العباسية.(٢)

وقد قسمت البحث إلى تمهيد وأربعة فصول.

أما التمهيد فقد تناولت فيه سبب اختيارى للبحث ودرست الروافد الثقافية التى أثرت فى شعر عمر، وكونت شخصيته الثقافية، واستعرضت طبعات ديوان عمر بن أبى ربيعة المتعددة، واعتمدت على ديوان عمر بن أبى ربيعة تحقيق أ/ محمد محيى الدين عبد الحميد، لأنه حُقِق تحقيقاً علمياً دقيقاً. وقد خصصتُ الفصل الأول لدراسة الكلمة فى شعر عمر، ودرست البِنْيَةَ الصرفية للكلمة وتأثيرها الدلالى فى السياق.

ثم درست التعريف والتنكير عند عمر، وتناولت بالدراسة أسماء عمر التى ذكرها كثيراً فى ديوانه، وتوقفت عند أثر هذه الأسماء فى باقى التراكيب، ثم درست الضمائر التى وردت فى شعر عمر، ووضحت أثرها على بقية التراكيب. كما درست التعريف بـ"أل الجنسية" ، "أل العهدية" ودرست تنكير الكلمة ودلالاته البلاغية، ثم تناولت بالدراسة الكلمة الاسلامية وأثرها على بقية التراكيب.

وأنهيت الفصل بدراسة إحدى قصائد عمر درست خلالها توظيف الكلمة فى قصيدته تلك.

وقد خصصتُ الفصل الثانى لدراسة الجملة فى شعر عمر، وتناولت الجملة الخبرية الفنية- الواردة فى شعر عمر- بالدراسة والتحليل من حيث التراكيب والصور والايقاع، وعلاقة كل جانب بالآخر فدرست جملة الأمر، النداء، الشرط الاستفهام، .....

---

(١) حديث الأربعاء د. طه حسين ١/ ٢٨٧ دار المعارف بمصر الطبعة الثانية عشرة.
(٢) الغزل منذ نشأته حتى صدر الدولة العباسية د. سامى الدهان ص٧١ دار المعارف بمصر.

وختمت الفصل بتحليل إحدى قصائد عمر تناولت خلالها الجملة الخبرية الفنية بالدرس والتحليل البلاغي.

أما الفصل الثالث فقد خصصته لدراسة الجمل في شعر عمر، ودرست الإيجاز (الإيجاز بالحذف- الإيجاز بالقَصْر- الإيجاز بالقِصَر) ودرست الإطناب والفصل والوصل.

أما الفصل الرابع فقد خصصته لدراسة الخصائص الفنية لأسلوب عمر.

وبعد فقد اجتهدت اجتهاداً مضنياً حتى تخرج هذه الدراسة في أجمل صورة وأبهى ثياب، وفي النهاية أرجو أن يستمتع القارىء بهذا الطرح، وأن ينال عملي هذا تقدير القارئ، ويحوز إعجابه .

وأشهد الله ﷻ أنني ما ادخرت جَهْداً، ولا تركتُ مَرجعاً، ولا بَخلتُ برأيٍ أو تحليلٍ أو استقصاء ، كما أَشْهَدُ أن عمر بن أبي ربيعة كان ضيفاً خفيفَ الظِّل طِوَال سَنواتٍ أربعٍ، استمتعتُ خلالها بشعره وبلاغَتِه، وأخيراً لا أستطيع أن أخفي سعادتي لأن دراستي قد طهرت للنور، وآمل أن ألتقي مع القارئ في بحوث جديدة .

المؤلف

موبايل: ٠١٧/٤٢٦٤٥٢٦

تليفون: ٠٤٥/٣٠١١٩٨٣

جمهورية مصر العربية- البحيرة

تمهيد

الشاعر والمنهج

أولاً : الشاعر:

لماذا عمر ؟

لماذا عمر بن أبى ربيعة، وعمر تحديداً ؟ لماذا لم أختر شاعراً معاصراً لعمر؟

أقول:

ذلك لأن عمر شاعر قُرَشِى استطاع أن ينال الاحترام من معاصريه وفى ذلك يقول كارل بروكلمان: "كان نصيب قريش من الشعر إلى عصر بنى أمية كان لم يكن شيئاً مذكوراً، ولكن القرن الأول للهجرة شهد شاعراً من هذه القبيلة لقى فنه الاعتراف الجدير من معاصريه، وعرف العالم العربى فى العصر الحديث كيف يقدره حق قدره بعدما احتجب طويلا وراء الطلال".(١)

وفى هذا الإطار أستشهدُ برأى الأستاذ العقاد فى شعر عمر حيث يقول:

"ونحن لا يعنينا أن يتفق المختلفون على نصيب ابن أبى ربيعة من الحق والباطل، فليكن له منهما ما يشاء، ويشاء المختلفون. إنما يعنينا أن يستحق الدراسة الأدبية أو لا يستحقها، وهو الموضوع الذى لا يختلف عليه الدارسون، لأن ابن أبى ربيعة ولا ريب ظاهرة أدبية، وظاهرة نفسية قليلة النظير فى الآداب العربية، وحقه فى الدراسة كحق جميع الشعراء المعروفين بهبة الفن"(٢)

---

(١) "تاريخ الأدب العربى" كارل بروكلمان (١٨٩/١) د. عبد الحليم النجار الطبعة الخامسة دار المعارف (١٩٨٣).

(٢) "شاعر الغزل عمر بن أبى ربيعة" العقاد ص٦ . مطبعة دار المعارف مصر سلسلة اقرأ (١٩٥١م).

ويقرر د. طه حسين أن:

عمر زعيم الغزلين جميعاً فى الأدب العربى كله فيقول: "فعمر إذاً زعيم الغزلين الأمويين جميعاً لا نستثنى منهم أحداً، ولا نفرِّق بين أهل البادية، وأهل الحاضرة بل نذهب إلى أبعد من هذا فنزعم أن عمر بن أبى ربيعة زعيم الغزلين فى الأدب العربى كله. على اختلاف ظروفه وتباين أطواره منذ كان الشعر العربى إلى الآن" (١).

لكل ما تقدم وبالإضافة إلى إعجابى بشعره اخترت عمر لأدرسه دراسة بلاغية قائمة على أن "البلاغة كلٌّ لا يتجزأ" حتى يتسنى لى أن أكمل الدراسات التى تناولته بدارسة بلاغية ذات منهج غير تقليدى.

ثانياً: الروافد الثقافية لعمر: -

عملت أربعة روافد عملها الفعال فى تشكيل شخصية عمر الفنية، وهى النشأة والتراث الشعرى، والأحداث السياسية التى عاصرها، "مكة" – مدينته – فى عصر بنى أمية.

أولاً النشأة:

نشأ عمر بن أبى ربيعة فى أسرة ثرية مترفة، وعاش فى كنفها عيشة هادئة مطمئنة، وكان لهذه النشأة الناعمة أثر كبير- فيما أرى- فى شخص عمر ثُمَّ فى شعره.

وقد أشار غير ناقد إلى أثر هذه النشأة المترفة فى شعر عمر، فهذا د. سامى الدهان يرى أن "عمر بن أبى ربيعة زعيم الغزل فى الأدب العربى كله، ذلك لأنه أتيحت له أسباب الحياة فى اللهو والغزل والعبث، فقد كان غنياً مترفاً، وكان متفرغاً لهذه الحياة الهادئة العاصفة معاً" (٢)

---

(١) "حديث الأربعاء" د. طه حسين (٢٨٧/١) دار المعارف بمصر- ط الثانية عشرة.
(٢) "الغزل منذ نشأته حتى صدر الدولة العباسية"- د. سامى الدهان- ص٧١- دار المعارف.

أما كارل بروكلمان فقد أشار إلى أن :

والد عمر كفاه همَّ التفكير في ضرورات الحياة مما جعله حراً يتذوق الحياة، يقول: "وقد كفاه أبوه همَّ التفكير في ضرورات العيش. ولم يساوره ذلك الطموح الذي اجتذب أقاربه إلى مخالطة الحروب والفتن في ذلك العصر، بل كان رحلاً حراً يتذوق الحياة ويرتضعها أفاويق حافلة كاملة ثم يفيض بالأحاسيس التي يوقظها في نفسه تَبَدُّلُ ألوان مغامراته غِناءً وقصيداً".(١)

ويرى جورج غريب أن عمر استغنى بثرائه عن الاستجداء بالمدح والهجاء حيث يقول: "ورث عمر عن والده المنعة والثراء والعيش الرَّخِي، فاستغنى عن الاستجداء بالمدح والهجاء كما يقول ابن رشيق:

"وكان له من جماله وحسن لباسه وزيه وأناقته ولباقته في تصرفاته وأحاديثه وكياسته في عشرته ودُعابه ورضى خلقه، كما كان له من شاعريته ومعرفته العميقة بأمور النساء ما حبب الغانيات إليه.(٢)

وقد أشار جورج غريب – فيما سبق – إلى نقطة مهمة هي شاعرية عمر أو موهبته الشعرية إذ إن موهبته الشعرية تأتي في المقام الأول فثراء الأسرة دون موهبة شعرية لا يجدي، لذلك فإن جورج غريب يشير إلى أن عمر استمتع بشبابه وثرائه الموفور بشاعريته المتألقة فيقول: "أجل لقد غالى الشاعر في الاستمتاع، يومَ الشبابُ رَيِق، والوسامة بادية، والأناقة مرموقة، والثراء موفور، والشاعرية متألقة، يرفده رِضًى في الخلق، وأريحية في العشرة، وعذوبة في الحديث، وجُود ومرح، ومعرفة بأسرار النساء.(٣)

---

(١) "تاريخ الأدب العربي" – كارل بروكلمان – ص١١٩.

(٢) "العزل تاريخه وأعلامه: عمر بن أبي ربيعة، وجميل بن معمر" جورج غريب ص١٢٥- دار الثقافة- بيروت لبنان- سلسلة الموسوع في الأدب العربي- دون.

(٣) "العزل تاريخه وأعلامه. عمر بن أبي ربيعة، وجميل بن معمر" جورج غريب- ص٨٠.

وهناك نقطه مهمة يجدر بالباحث الإشارة إليها – إلى جانب الثراء والموهبة الشعرية التى تمتع بها عمر – هى الفراغ الذى عاشه عمر بن أبى ربيعة فلم يكن الشاعر فى حاجة إلى العمل والتكسب الذى يشغله عن الفن.

وقد نوَّه د. شكرى فيصل إلى ذلك فى قوله:

"لقد اجتمع لعمر إذاً شباب وفراغ وَحِدَةٌ، وستأتلف هذه الثلاثة لتبسط بين يديه المباهج، وستحمله هذه المباهج لون من سلوك، وسيثير هذا السلوك شاعرية لها طعمُها الخاص وأنغامُها الخاصة".(١)

وأخيراً أذهب إلى أن لأسرة عمر الثرية بالغ الأثر فى شعره، حيث هيأت له حياة هانئة، وكفته مشقة العمل، وجعلته يعيش مع أحاسيسه يصورها، ويصفها، ويتأثر بشعره عن المديح والتزلف وألوان الكذب والنفاق.

ثانياً التراث الشعرى:

اتصل عمر بالتراث الشعرى السابق عليه، ذلك لأن الشاعر لابد أن يتصل بما سبقه من شعرٍ حتى تُصقَلَ موهبته، ويأخذ حظه من المران والدربة إذ إن الموهبة وحدها لا تكفى.

وقد أشار د. عبد القادر القط إلى أن :

عمر بن أبى ربيعة احتذى مطالع كثيرة من القصائد الجاهلية فى شعره يقول "على أن الشاعر كثيراً ما يخرج على هذه الوحدة الموضوعية. سواء فى مقطوعاته أم فى قصائده الطويلة . فيبدؤها بما يبدو كأنه احتذاء لمطالع كثيرة من القصائد الجاهلية

---

(١) "تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام من امرئ القيس الى ابن ابى ربيعة"- د شكرى فيصل- ص٣٠٠ – مطبعة جامعة دمشق(١٣٧٩هـ-١٩٥٩م).

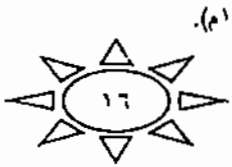

الطويلة. ومنهجه فى هذا أن يبدأ بالإشارة إلى الأطلال فى بضعة أبيات لا تتجاوز فى الغالب ثلاثة أو أربعة، ثم تُسْلِمُه الأطلال إلى رؤى الماضى وحديث الذكريات.

والشاعر فى وصفه للأطلال لا يحاول أن يبتكر، بل يستخدم الصور والعبارات المألوفة فى الشعر الجاهلى، حتى ليذكرنا بأبيات بعينها من ذلك الشعر. ما فى قوله :

قِفْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ أَثِيلَةَ تَنْطِقِ ... بِالْحِزْعِ ، حِزْعِ الْقَرْنِ ، لَمْ تَتَخَلَّقِ

حُيِّيتِ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... وسُقِيتِ مِنْ صَوْبِ الرَّبِيعِ الْمُغْدِقِ

فإن بيته الثانى يذكرنا بقول عنترة فى معلقته :

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُه ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثَمِ[1]

ثم يتساءل د. القط عن تردد المطالع التقليدية فى شعر عَمر فيقول:

"ولا شك أن تردد هذه المطالع التقليدية فى شعر عمر على هذا النحو الملحوظ يثير التساؤل.

فقد عُرف عمر بأنه مشغول دائما بالحديث عن حبه ومغامراته "الحضرية".

ولم تكن فى حياته أطلال حقيقية يمكن أن ينبع من الوقوف عليها ذلك الوصفُ المتكررُ".[2]

ويجيب د. القط قائلاً: "على أننا حين نتدبر طبيعة تلك القصائد التى تبدأ بالوقوف على الأطلال، ندرك أن هناك تواصلاً نفسياً بين المطلع وجو القصيدة العام يجعل من الأطلال "مفتاحاً" للحالة النفسية الغالبة على القصيدة، فالشاعر لا يلج

---

(١) "فى الشعر الإسلامى والأموى" - د. عبد القادر القط- ص٢١٧- الناشر مكتبة الشباب(١٩٨١م) وبنيتا عمر فى قطعة والبيت فى ديوان عنترة من معلقته المشهورة "هل غادر الشعراء من متردم" البيت الثامن- ص٩ عُنى بضبطه وتحقيقه الأستاذ/عبد المنعم عبد الرءوف شلبى، وقدم له الأستاذ/إبراهيم الإبيارى، وأعيد طبعه فى سلسلة "الروائع" مكتبة الأسرة -ط- الأولى- الهيئة المصرية العامة للكتاب (٢٠٠١م)، ٢٨٢ - ص ٤٤٨ من ديوانه .

(٢) فى الشعر الإسلامى والأموى ص ٢١٨.

على وصف الأطلال، ولا يجهد نفسه ليبتكر فى وصفها صوراً جديدة ولكنه يربطها ربطاً سريعاً بالمرأة".(١)

وهناك سؤال يطرح نفسه على الباحث وهو. هل تأثر عمر بشاعر بعينه أو بمدرسة شعرية؟

ثم تكون الإجابة على هذا السؤال مستندة إلى رأى د. صلاح مصيلحى حين يقول :

"وقد سنَّ امرؤ القيس لمن جاء بعده من الشعراء أسلوب الحوار القصصى فى عرض المغامرات الغرامية، وهو أسلوب قصصى يقوم على الحوار بين الرجل والمرأة وتابعه فيه ابن أبى ربيعة فى العصر الأموى، وإن كان عمر قد أكثر منه وافتنَّ فيه وبرع فى ابتكار القصص الغرامى براعة تكشف عن خبرته بمجالس النساء وأحاديثهن وميولهن، ومن ثم نجد مدرستين للحب اللاهى قديمة فى العصر الجاهلى مَثَّلها امرؤ القيس والأعشى وجديدة تسير على تقاليدها فى العصر الأموى مَثَّلها عمر بن أبى ربيعة.(٢)

واضح مما سبق أن د. صلاح يقرر أن :

هناك تواصلاً قصصياً بين امرئ القيس وعمر بن أبى ربيعة من ناحية وبين الأعشى وعمر من ناحية أخرى، وقد أشار د. عبد القادر القط - أيضاً - إلى تأثر عمر بن أبى ربيعة بشعر امرئ القيس فبعد أن يورد د. القط بعض أبيات عمر التى يرى فيها "من تقليد للشعر الجاهلى. وما فى صورها من مجاراة للوصف التقليدى فى هذا المقام".(٣)

---

(٣) السابق ٢١٩ .

(٢) "التقاليد والتجديد فى الشعر العربى حتى نهاية العصر الأموى" د. صلاح مصيلحى ص ١٣٤ دار المعرفة الجامعية(١٩٩١م).

(٣) "فى الشعر الإسلامى والأموى" - د. عبد القادر القط - ص ١٧٩.

يعلق على هذه الأبيات قائلاً:

"واضح من هذه الأبيات أن الشاعر يستوحي لغة امرئ القيس وتشبيهاته وصوره وقيمه الجمالية في هذا المجال. وأنه يستخدم ألفاظاً وعبارات بعينها استخدمها امرؤ القيس من قبل". (١)

ويقرر د. القط في موضع آخر أن الشاعر "يحتذي عن قصد بعض ألفاظ امرئ القيس وعباراته، كما في قوله:

أتى دُونَهُ عَصْرٌ فَأَحْتَى بِرَسْمِهِ خَلوجانِ مِنْ رِيحٍ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

فإنه يذكرنا بقول امرئ القيس :

" .....لما نسجته من جنوب وشمال. (٢)

ويضرب لنا د. القط أمثلة لنماذج شعرية أخرى تمثل احتذاء عمر لأبيات شعرية لامرئ القيس من قصيدته اللامية (٣).

ولكن ما يتميز به عمر هو أنه " قد تجاوز صنيع امرئ القيس إلى شكل جديد اتخذ صوراً ظاهرة في شعره حتى ليمكن أن ينسب إليه مهما تكن أصوله الأولى في الجاهلية أو الإسلام ولعل ذلك هو الدور الأساسي الذي قام به عمر في تجديد القصيدة العربية في ذلك العصر.

فقد ضَمَّن عمر كثيراً من قصائده ما يشبه القصة القصيرة بما فيه من جو نفسي وحدث مادي وحوار وصراع بين الرهبة والرغبة، حتى لقد كان من الممكن لو أتى الخيال

---

(١) السابق ص ١٨١.

(٢) "في الشعر الإسلامي والأموي"- د.عبد القادر القط - ص٢٣٥، ريحٌ خولج : شديدة الحركة ، وسحاب خلوج متفرق أو كثير الماء، قطعة ١٩٧، البيت الثاني .

(٣) السابق ص٢٣٦.

المحلق أو جاوز موضوعه المكرر المطروق – أن يخلق درباً جديداً فى الشعر العربى ينتهى به إلى أشكال قصصية ودرامية متميزة ".(١)

من خلال العرض السابق يتضح أن عمر بن أبى ربيعة قد تأثر بالتراث الشعرى السابق عليه على وجه العموم، وكذا تأثر بشاعر على وجه الخصوص هو امرؤ القيس وبالرغم من هذا التأثر فقد كان لعمر خصوصيته فى نظمه للشعر، ومما يعضد هذا الرأى رأى جورج غريب فى قوله:

"إن شعراء الغزل كُثُرٌ ومنهم المجيدون، ولكن انفرد عمر عنهم بأسلوبه التمثيلى القصصى الذى قامت عليه شهرته، وبمعرفته الدقيقة سزايا المرأة، ونزعاتها التى بوأته المنزلة الفريدة فى هذا الفن، رغم ما بينه وبين امرئ القيس من مشاركة فى مضماره.

ففى أسلوب الفتى القرشى جمال وطرافة وتصوير محبب لواقع العشاق فى مغامراتهم الحلوة، وما يتخلل هذه المغامرات من أحاديث وهمسات ومخاوف ونجاوى تجارب ".(٢)

إذاً تأثر عمر بالتراث الشعري، خاصة بامرئ القيس، وبالرغم من ذلك كانت له طريقته في الشعر.

ثالثاً الأحداث السياسية:

قامت سياسة الأمويين تجاه الحجاز على ركيزتين:

أولاهما أن: الأمويين عاملوا الحجازيين بدهاء مُغلَّف بالقسوة حتى لا يثوروا عليهم

أما ثانيتهما: فهى إغداق الأمويين الأموال على الحجازيين إرضاءً لهم ومنعاً لثورتهم وفى ذلك يقول حسان أبو رحاب:

---

(١) "فى الشعر الإسلامى والأموى"- د. عبد القادر القط ص ٢٣٧ .

(٢) "الغزل وتاريخه وأعلامه عمر بن أبى ربيعة وجميل بن معمر" - جورج غريب ص١٧٤.

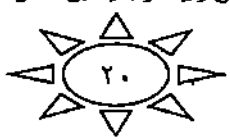

ـ جمهرة من أبناء المهاجرين والأنصار، وقد شغلوا عن ذلك بلون جديد
م مغلوبون على أمرهم لأن ملوك بنى أمية يضيقون الخناق عليهم
رى كلمتهم، وكانوا يغرونهم فى ذلك بالمال والعطاء".(١)

ـ أثر سياسة الأمويين فى شعر عمر يجيب د. طه حسين قائلاً:

"ومع هذا فنحن مدينون للسياسة الأموية بشعر عمر بن أبى ربيعة، وما فيه من آيات أدبية خالصة من كدر السياسة. نحن مدينون بهذا الشعر لهذه السياسة الأموية؛ فلولا أنها وقفت من شباب قريش ومترفى الحجاز هذا الموقف الذى وصفناه لك غير مرة فحالت بينهم وبين الحياة العاملة، وقصرتهم فى الحجاز على اللهو والترف، وأوجدت منهم فى مكة والمدينة هذه الجماعات التى جمعت بين ذكاء القلب وحدة الشعور ورقة الحس وشرف المكانة وضخامة الثروة، لما ظهر شاعر كعمر بن أبى ربيعة".(٢)

ويوضح د. طه حسين موقف عمر من سياسة الأمويين فى قوله:

"أما عمر فلم تعرض له السياسة ولم يعرض لها، وإنما شب فى الشعر ومضى فى حياة المترفين دون أن يتصل بحزب، ودون أن يتخذ شعره وسيلة إلى الخصومة السياسية".(٣)

ولكن هناك أحداثاً سياسيةً أخرى عدا ما كان من سياسة الأمويين تجاه الحجازيين من إغداق المال عليهم وتقييد تحركاتهم، ورصد الحجاز منذ مقتل عثمان محناً قاسيةً كثيرة، من حروب وفتن وبطش من جانب الأمويين، كموقعة الجمل وصِفِّين والحَرَّة وكَرْبَلاء وحصار مكة أيام الزبيريين طبعت حياة الحجازيين بطابع من الحزن العميق والشعور بالفجيعة لفقد من أُوْدَتْ بهم تلك الحروبُ والفتن.(٤)

---

(١) "الغزل عند العرب حسان أبو رحاب ص١٧٧- القاهرة(١٣٦٦هـ-١٩٤٧م).
(٢) "حديث الأربعاء" - د.طه حسين (٢٩١/١).
(٣) "حديث الأربعاء" ص٢٩٢.
(٤) "في الشعر الإسلامي والأموي"- د. عبد القادر القط - ص ٢٢٤.

وبالنسبة لأثر هذا الحزن في شعر عمر يشير د.القط قـ

"وقد تجلت آثار هذا الحزن في شعر العذريين لوعة وشجناً وإحساسا بـ والفشل، وتجلت في شعر عمر بن أبي ربيعة على هذا النحو العذري حيناً، وفي صورة من السلوى والاستعلاء واللهو أحياناً أخرى، وإذا كان للشعر اللاهي بواعث من صبوة شباب مترف و مزاج نفسي خاص. فلا شك أن وراءه أيضاً محاولة لنسيان هذه الفجائع الأليمة التي ألَمَّتْ بقومه وبالحجاز عامة، وليس غريباً حينئذٍ أن تنتهي كثير من قصائده بالحديث عن الفشل أو الفراق أو أن تتسلل وسط صوره المشرقة لمسات قاتمة لها دلالتها على ما تنطوي عليه نفس الشاعر من حزن دقيق يجمع بين الحب والموت".(١)

من خلال العرض السابق يمكن القول أنه :

بالرغم من أن عمر لم يعرض للسياسة في شعره إلا أن السياسة كان لها تأثيرها في كثير من شعره .

رابعاً : "مكة" في عصر بني أمية :-

المجتمع في مكة عصر بني أمية اختلف عن مجتمع عصر الرسول "ﷺ" والخلفاء الراشدين من بعده حيث تضافرت مجموعة من العوامل التي هيأت الجو العام لظهور شاعر قرشي غزلي؛ ذلك لأن المجتمع كلَّه تقبَّل فن الغزل، وقد أشار الأستاذ العقاد إلى ذلك حين قال: "ويستغرب قارئ الديوان أن ينصرف شاعر في جميع شعره إلى هذا الغرض دون غيره، وهو استغراب معقول يرد على كل خاطر للوهلة الأولى، إذا اقتصرنا على النظر إلى الديوان وحده وقابلنا بين موضوعاته وموضوعات الشعراء المشهورين في الدواوين الكبيرة، ولكنه استغراب لا يلبث أن يزول أو ينقلب إلى نقيضه إذا تجاوزنا الديوان إلى العصر الذي نُظِم فيه الديوان والبيئة التي عاش فيها الشاعر .

---

(١) " في الشعر الإسلامي والأموي"- د. القط - ص ٢٢٥.

فربما أصبح العجب عندئذ أن يتمخض ذلك العصر عن ديوان واحد ولا يتمخض عن دواوين شتى من هذا القبيل، وأن يكون ابن أبى ربيعة شاعراً فريداً فى مجاله بغير نظير يحكيه فى إكثاره وانقطاعه، وقد كان ينبغى أن يقترن به نظراء متعددون".(١)

ويتابع الأستاذ العقاد حديثه قائلاً: "لأن العصر الذى عاش فيه ابن أبى ربيعة فى تلك البيئة التى نشأ بينها كان عصراً غزلياً فى جميع أطرافه، يشغله الغزل ولا يزال شاغله الأول فوق كل شاغل سواه، وربما عيب على الرجل أن يتجافى عنه ويتوقَّر منه كأنه مطالب به مدفوع إليه، وليس قُصَارى الأمر فيه أن يسيغه ويأنس إليه.

فما من عالم ولا فقيه ولا ثرى بلغت إلينا أخباره وأحاديثه إلا كان له من رواية الغزل والاستماع إليه نصيب موفور، وما من شدة كانت لا تلين له حتى شدة المحارم والمحرمات".(٢)

ظهر ابن أبى ربيعة شاعراً غَزِلاً - كما أشار العقاد- لأن المجتمع فى ذلك الوقت كان مجتمعاً غزلياً فى جميع أطرافه على حد تعبير العقاد.

ويجدر بالباحث أن يشير إلى صورة المجتمع المكى الذى نشأ فيه عمر، والعوامل التى ساعدت على ظهور فن الغزل عند ابن أبى ربيعة.

وقد أشار د. شوقى ضيف إلى صورة المجتمع المكى حين قال:

"لم تعد مكة مدينة متبدية، بل أصبحت مدينة متحضرة يعرف أهلها كثيراً من ضروب الترف والنعيم فى الملبس والمطعم وألوان الزينة المختلفة، وماذا ينقصهم؟

إن المال ملء حجورهم، والجوارى الفارسيات والروميات ملء قصورهم، وهؤلاء المغنون يقيمون لهم كل يوم ما يشاءون من حفلات الغناء، وقد أخذت تلمع فى هذا

---

(١) "شاعر الغزل عمر بن أبى ربيعة" - عباس العقاد- اقرأ ص١٦ - مطبعة دار المعارف.
(٢) السابق ص ١٧.

المجتمع أسماء أبناء الطبقة الراقية، واشتُهر كثير منهم بذوق رفيع، حتى بين النساء أنفسهن".(١)

واضح – مما سبق – أن من العوامل التى ساعدت على ظهور فن الغزل فى مكة: ترف أهل مكة فى المأكل والملبس، ووجود الجوارى، وانتشار المغنين فى أرجاء مكة.

ولكن يود الباحث أن يلفت النظر إلى تأثر عمر بمجتمعه وانعكاس ذلك على شعره ومن هنا يشير د. عبد القادر القط إلى أن الوصف المادى لمظاهر الجمال عند عمر هو انعكاس لأوضاع اجتماعية حيث يقول:

"ومن هنا كان هذا الوصف المادى لمظاهر الجمال انعكاساً لأوضاع اجتماعية وليس نزعة "حسية" عند عمر تقابل النزعة النفسية أو الروحية عند العذريين".(٢)

ليس هذا فحسب بل أصبح عمر وسيلة من وسائل الشهرة فضلاً عن كونه موضع إعجاب عند تلك الطائفة من النساء ذوات المكانة أو الثقافة، وقد أشار إلى تلك النقطة د. عبد القادر القط فى قوله:

"... فقد كانت تلك الطائفة من النساء ذوات المكانة أو"الثقافة" يردن أن يحققن لأنفسهن شيئاً من المكانة الاجتماعية فى نطاق ما يسمح به ذلك المجتمع الانفصالى.

ولم يكن هنالك ما هو أنسب من أن يربطن أسمائهن بسبب فتى من فتيان قريش وشاعر مرموق يلهج الناس بشعره ويتغنى به المغنون فأمثال عمر فى ذلك المجتمع.

كانوا عند هؤلاء النساء كنجوم المسرح والسينما والتليفزيون فى هذا العصر. موضع الإعجاب من ناحية ووسيلة شهرة من ناحية أخرى".(٣)

---

(١) "التطور والتجديد فى الشعر الأموى" - د. شوقى ضيف - ص ٢٢٢
(٢) "فى الشعر الإسلامى والأموى"- د. عبد القادر القط ص ١٨٥.
(٣) "فى الشعر الإسلامى والأموى"- ص ١٩٢.

إذاً فقد تهيأ المجتمع لظهور شعر عمر. وتهيأت المرأة لتقبل هذا الشعر وانتظاره وعموماً فقد كان عمر بن أبي ربيعة صورة للحياة في عصر بني أمية وإلى ذلك يشير د. طه حسين قائلاً: "تريد أن تدرس حياة الحجاز في صدر الدولة الأموية فارجع إلى ابن أبي ربيعة".(١)

هكذا يتضح لنا أن الروافد التي غذت عمر متعددة، وبالرغم من اختلاف منازعها من النشأة إلى التراث إلى الأحداث السياسية إلى "مكة"، إلا أنها في النهاية نجحت في تشكيل عمر، وجَعْله شاعراً غَزِلاً مُتميِّزاً في شعره يستحق الدراسة البلاغية المتأنية.

ثالثاً الديوان:

طُبع ديوان عمر بن أبي ربيعة عدة طبعات منها:

"ديوان عمر بن أبي ربيعة" تحقيق د. كرم البستاني(٢)، و"شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة" تحقيق/ علي مهنا(٣).

و"ديوان عمر بن أبي ربيعة" تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد(٤)

و"ديوان عمر بن أبي ربيعة شاعر الحب والجمال" تحقيق د/ محمد عبد المنعم خفاجي و د. عبد العزيز شرف(٥)، و"ديوان عمر بن أبي ربيعة" طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.(٦)

---

(١) "حديث الأربعاء"- د. طه حسين (٢٨٩/١).
(٢) دار بيروت للطباعة والنشر(١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م).
(٣) دار الكتب العلمية بيروت – الثانية (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) .
(٤) دار الأندلس- بيروت - بدون تاريخ.
(٥) المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة- بون تاريخ.
(٦) طبعة الهيئة المصرية العامة للكتابة - القاهرة (١٩٧٨م)

وقد اعتمدت على شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة تحقيق الأستاذ/ محمد محيى الدين عبد الحميد فى دراستى البلاغية لأنه أدق الدواوين المحققة، ولأنه تميز بعدة مميزات هى: أن المحقق قَسَّمَ شرحه للديوان أقساماً ثلاثة:

أولهما: قسم بمثابة المقدمة. جمع فيه أخبار عمر دون ذكر أسانيد هذه الأخبار، وقَسَّمَ هذه الأخبار أقساماً صغيرة، جعل لكل قسم منها رقماً متتابعاً فكانت سبعةً وخمسين رقماً ثم أتبع ذلك بآراء علماء الأدب فى شعر عمر بن أبى ربيعة".(١)

أما القسم الثانى: فقد جاء المحقق فيه بشعر عمر الثابت فى نسخ ديوانه، وضبط هذا الشعر ضبطاً تاماً وشرحه شرحاً وسطاً لم يُطِلْ، ولم يختصر، وتعرض بنوع خاص لما وقع فى هذا الشعر مما جرى على لغة غير مشهورة من لغات العرب، كما تعرض لبيان الألفاظ على غير الوجه المشهور فى لسان قومه، إما من ناحية ضبطه وإما من ناحية معناه، لم يرتب المحقق هذا القسم على حروف الهجاء بحسب قوافيه، لكنه سرده سرداً على ما جاء فى نسخ الديوان الأمهات، وقد رَقَّم المحقق القصائد، والقطع أرقاماً متتابعة فكان مجموعها خمساً وثلاثين وثلاثمائة قطعة.(٢)

أما القسم الثالث: فقد جاء فيه المحقق بالشعر الذى يُنْسبُ إلى عمر فى بعض الكتب الأدبية المعروفة، ولم يشرح المحقق هذا القسم كما شرح سابقه؛ لأنه أراد أن يشرح شعر عمر بن أبى ربيعة، ويحتمل ألا يكونه واكتفى بضبطه ضبطاً دقيقاً وترتيبه على حروف الهجاء، وإن لم يُعَنْوَن بهذه الحروف ، وهذا القسم مائة وخمس قطع.(٣)

---

(١) "شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة- محمد محى الدين عبد الحميد- دار الأندلس- بيروت- المقدمة ص٣.
(٢) السابق - ص ٤.
(٣) السابق – ص٤.

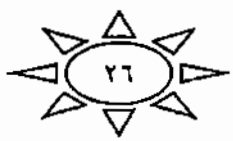

وأود أن أسجل بعض النقاط حول ديوان عمر بن أبى ربيعة بتحقيق الأستاذ/ محمد محيى الدين عبد الحميد وهى :

- أشار صاحب التحقيق إلى طروف بعض القصائد العمرية فى مقدمة ديوانه[1] لكنه لم يتبع هذا المنهج فى كل القصائد، وقد تكون له مبرراته.
- الديوان غامض من حيث التطور الفنى لعمر فأية القصائد فى مرحلة التكوين وأيتها فى مرحلة النضج، وأيتها فى مرحلة التألق.
- لم يلتزم المحقق بقاعدة معينة لترتيب الديوان، ولم يلتزم بالترتيب الهجائى للقصائد، ولم يذكر لنا فى هذا شيئاً، وكان من الممكن أن يرتب الديوان إما على تواريخ القصائد أو على الحروف الهجائية، أو على الأطوار الفنية من "تكوين، ونضج، وتألق"، ولكنه لم يفعل، وبالرغم من ذلك فإن الملاحظات لا تقلل من قيمة الجهد العظيم الذى قام به المحقق - رحمه الله وأثابه - عن عمر بن أبى ربيعة خير الثواب.

رابعاً الدراسات التى سبقت البحث:

كثرت الدراسات التى تناولت ابن أبى ربيعة بالدرس والتحليل، ولم ينهج الباحثون منهجاً واحداً حينما تصدوا لدراسة شعره، وكان لكل باحث منهجه المتميز وقَد قَسَّمْتُ الدراسات المؤلفة حول الشاعر أقساماً عديدة أولها: الدراسات الأدبية سواءً الأدبية الخالصة التى درست عمر دراسة أدبية صرفة، أو الدراسات الأدبية التى كان لها منهج خاص فى دراسة عمر، مثل المنهج النفسى مثلاً، وثانى الدراسات التى تناولت شعر عمر هى الدراسات اللغوية التى درست عمر من الناحية اللغوية، أما ثالث الدراسات

---

(١) الديوان – ص١٧ وما بعدها.

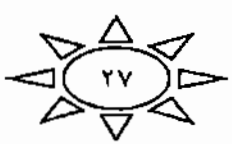

التى دارت حول عمر فهى الدراسات التى أرّخت لتاريخ الأدب العربى، ورابع الدراسات التى ألفت حول عمر هى الدراسات البلاغية التى درست فنون البلاغة فى شعره.

وبدايةً نشير إلى الدراسات الأدبية :

من أهم الدراسات الأدبية التى كُتِبَتْ عن عمر دراسة د. طه حسين وتناولت الدراسة عمر وأسرته [١]، وآراء القدماء فى شعره [٢]، والتشابه بين عمر وبين الكاتب الفرنسى"بيرلوتى"[٣] ودراسة أدبية أخرى هى دراسة الأستاذ العقاد لعمر بن أبى ربيعة فى كتابه "شاعر الغزل عمر بن أبى ربيعة" وكان منهج صاحب الدراسة منهجاً أدبياً درس من خلاله شعر عمر والصدق الفنى عنده، وأشار إلى نسَبِه وترفه والعصر الذى عاش فيه.[٤]

أما ثالث الدراسات الأدبية التى كتبت عن عمر فهى دراسة د. شوقى ضيف فى كتابه " التطور والتجديد فى العصر الأموى". وقد تناولت الدراسة الشاعر من نواح مختلفة تترك لدى القارئ تصوراً واضحاً عن شعر عمر، وخصائصه[٥] الفنية وعصره[٦].

وهناك دراسة أدبية تناولت بالدراسة شعر عمر بعنوان "شخصية عمر بن أبى ربيعة وآثارها فى شعره"، هى دراسة أدبية لها منهج نفسى نهجته د. ناديه عامر فى دراستها لعمر حيث أظهرت الدراسة الخصائص الشخصية للشاعر من خلال شعره.[٧]

أما القسم الثانى من الدراسات التى أُلّفت حول عمر فهى تلك الدراسات اللغوية التى تحدثت عن اللغويات فى شعر عمر .

---

(١) حديث الأربعاء - د. طه حسين - ص (٢٩٢/١).
(٢) حديث الأربعاء - د. طه حسين- ص (٢٩٦/١).
(٣) السابق (٣٠٤/١).
(٤) "شاعر الغزل عمر بن أبى ربيعة"- مطبعة المعارف- سلسلة اقرأ(١٩٥١م).
(٥) "التطور والتجديد فى الشعر الأموى"- د. شوقى ضيف ص٢٣٢ ما بعدها- ط دار المعارف الطبعة الثامنة منقحة – بدون تاريخ.
(٦) "السابق" ص٢٢١ وما بعدها.
(٧) "رسالة دكتوراه" بعنوان "شخصية عمر بن أبى ربيعة وأثرها فى شعره" ناديه هانم أحمد عامر- إشراف د/ محمد مصطفى هدارة(١٩٨١م) مكتبة كلية الآداب بالإسكندرية.

ومن تلك الدراسات دراسة بعنوان :

" شعر عمر بن أبي ربيعة دراسة أسلوبية "حيث وضع الباحث لنفسه منهجاً وصفياً قائماً على التحليل والإحصاء والتصنيف إلى مجموعات متوافقة من مضمونها أو دلالتها أو تركيبها لذلك فهذه دراسة تقوم على الفك والتركيب، والتوفيق بين العناصر الموزعة في سائر النص.(١)

وثالث الأقسام التي درست عمر الدراسات التاريخية التي تناولت بالدرس والتحليل السريعين في معرض دراستها لتاريخ الأدب العربي بصفة عامة، وهي دراسات كثيرة منها على سبيل المثال دراسة د. نجيب البهبيتي " تاريخ الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري" وهي دراسة ضخمة تناول فيها د. نجيب تاريخ الأدب العربي منذ العصر الجاهلي حتى القرن الثالث الهجري.(٢)

وقد تحدث صاحبها عن العصر الأموي ونوه بعمر بن أبي ربيعة في دراسة سريعة تنم عن فهم واضح لشعر عمر ولكنها لصغرها ليست محيطة بالشاعر.

وآخر الدراسات التي درست عمر هي الدراسات البلاغية التي تصدت لشعره بالدرس والتحليل، ومن هذه الدراسات رسالة ماجستير بعنوان "التشبيه في شعر عمر بن أبي ربيعة" خط فيها صاحبها منهجاً بلاغياً درس من خلاله التشبيه الموجود في شعره ولم يلتفت إلى الفنون البلاغية الأخرى يقول:

تناولت تلك التشبيهات بالدراسة والتحليل والموازنة وذلك من عدة جهات تتمثل في :

- النظر إلى العنصر الذي أبان به عمر بن أبي ربيعة عن تشبيهه، والسر في الإبانة به دون غيره.

---

(١) "رسالة ماجستير" مقدمة من الباحث ممدوح محمد عبد الرحمن بعنوان "شعر عمر بن أبي ربيعة دراسة أسلوبية" إشراف د/ خليل حلمي خليل، د. عبد المجيد عابدين ص٣

(٢) "تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري"- د. نجيب البهبيتي- مطبعة دار الكتب المصرية (١٩٥٠م) القاهرة

❖ والتأمل فى الصفة التى يشترك فيها طرفا التشبيه وإيضاحها وتجليتها".[١]

وغير ذلك من الأسس التى اتخذها الباحث لنفسه فى دراسته لعمر، وقد دفعنى النقص الموجود فى المكتبة البلاغية العربية إلى دراسة عمر بن أبى ربيعة دراسة بلاغية قائمة على أن البلاغة "كل لا يتجزأ"، إلى التصدى لبحثى هذا حيث أتناول بالدراسة جوانب التراكيب، والصور، والإيقاع وأن أشير إلى علاقة كل جانب من الجوانب السابقة والآخر حتى أصل فى النهاية إلى رؤية متكاملة لأسلوب عمر فى شعره.

خامساً منهج الباحث :

بداية أود الإشارة إلى مدرسة "**الأمناء**" البلاغية لما لها من صلة وطيدة بمنهج الباحث فى بحثه، ومصطلح "**بديع التراكيب**" لأنه عنوان البحث.

تُنسَب مدرسة الأمناء- كما هو معروف - إلى الأستاذ أمين الخولى (ت١٩٦٦م) الذى رسم الطريق أمام تلاميذه بكتابيه:

"**مناهج التجديد فى النحو والبلاغة والتفسير والأدب**"، وكتابه "**فن القول**" بناء على أصول منها:

أن "أول التجديد هو قتل القديم فهماً"(٢) وأن "البحث البلاغى يتسع لدراسة المعانى جزئية وكلية، مع الألفاظ ويشمل مع الجملة اللفظة المفردة ثم جاوزها إلى الفِقَر والقطع الأدبية، والأساليب لذلك فقد صار التقسيم القديم للبلاغة إلى المعانى والبيان، والبديع، لا أساس له" [٣]، ولذلك يقرر الأستاذ أمين فى كتابه" فن القول " أن أول العمل فى هذا السبيل- كما يقول القدماء- تخلية، وثانيه تحلية، فالتخلية تخلص

---

(١) رسالة ماجستير بعنوان " تشبيهات عمر بن أبى ربيعة - " كلية اللغة العربية بالقاهرة " بنين " ص (أ) المقدمة- الباحث .
فوزى محمد غانم - إشراف د. فريد محمد النكلاوى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) .

(٢) "مناهج التجديد فى النحو والبلاغة والتفسير والأدب" أمين الخولى ص ١٢٨ - دار المعرفة- ط الأولى سبتمبر (١٩٦١م).

هذه البلاغة من مظاهر الجمود، وظواهر الجفاف، وأسباب الذبول فإذا ما تم لنا ذلك صلحت بعده للتحلية بأسباب الحسن ووسائل التأثير".(١)

وقد نهج د. منير سلطان نهج مدرسة الأمناء، متخذاً "التأصيل والتجديد" منهجاً بلاغياً في دراساته البلاغية يقول شارحاً مصطلح "التأصيل والتجديد" هو: "انطلاق من رحاب التراث، وعدم الاكتفاء بالوافد الغربي، كما يفعل من يستسلم له ويسلّمه مقعد القيادة، بل أفيد من الوافد وأنا في رحاب التراث، أدرسه، وأحاوره، لأدفع به إلى الحياة الكريمة، فتراثنا هو كياننا".(٢)

ومعنى ذلك أن منهج د. منير سلطان قائم على الأخذ من التراث، والإفادة من الوافد الجديد لكن بشرط أن يكون التراث هو المنطلق، وقد تتبعت منهج الأمناء في بحثي "بديع التراكيب في شعر عمر بن أبي ربيعة" مقتفياً منهج د. منير سلطان "التأصيل والتجديد" إيماناً بأن هذا المنهج يتناسب مع روح البلاغة العربية وتراثنا العربي ويفتح الباب أمام الجديد الذي يتفق مع الذوق العربي.

أما مصطلح "بديع التراكيب" فهو مأخوذ من دراسة بلاغية للدكتور منير سلطان بعنوان "بديع التراكيب في شعر أبي تمام"(٣)، حيث تناولت الدراسة شعر أبي تمام من خلال دراسة التراكيب، والصور، والإيقاع مرتكزةً على أن :

"البلاغة كل لا يتجزأ". والمقصود من كلمة البديع: "الأسلوب المبتدع، البليغ الأسلوب المتميز، المبتكر، الممتع، المفيد، وكل الأدوات البلاغية تعمل على الوصول إلى درجة

---

(١) "فن القول"- أمين الخولي- ص٢٢٧- مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة (١٩٩٦م) قدم للطبعة د. صلاح فضل.

(٢) "بديع التراكيب في شعر أبي تمام"- د. منير سلطان ص (١٢/١) ط منشأة المعارف بالإسكندرية (١٩٩٧م).

(٣) "بديع التراكيب في شعر أبي تمام"- الجزء الأول - د. منير سلطان.

"الإبداع" أى: "الابتكار" و"التميز" فالتشبيه بديع، والفصل والوصل بديع، والجناس بديع والبلاغة بديع، والبديع بلاغة".(١)

والكلمة الثانية فى المصطلح هى "التراكيب" والمقصود بها أن "العمل الشعرى لغوى بالدرجة الأولى، واللغة تراكيب، ومكونات التراكيب "الكلمة، والجملة، والجمل والأسلوب ..... فطالما أن البلاغة (تراكيب- وصور- وإيقاع) وأن الأساس هو التراكيب إذاً فمانا يمنع أن ندرس التركيب ثم نستخرج منه ما به من صور؟

(تشبيه - مجاز- كناية- تعريض) وما بها من إيقاع إن وجد، "فتكون جملة الاستفهام تركيباً لغوياً له أدواته واستخداماته، وبها تشبيه أو مجاز..... وبها إيقاع .....، وهذا واقع يشهد به الشعر الذى قمت بدراسته، ومن ثمَّ تكمل النظرة الشاملة للبلاغة".(٢)

وبناءً على ما سبق يتضح أن التراكيب تتضمن "الكلمة"، و"الجملة" ثم "الأسلوب"، فدراستى "بديع التراكيب فى شعر عمر بن أبى ربيعة" تختص بدراسة الكلمة، الجملة، والجمل، لأصل إلى بلاغة الأسلوب.

وقد أشار د. منير إلى أن الكلمة، والجملة، والجمل هى مكونات الآية فى القرآن والبيت فى الشعر" الكلمة تكون بديعة إذا أُحسن اختيارها، وأُجيد تحديد موضعها، وأتقن إبراز طاقاتها، حتى تلتحم بمثيلاتها. ومن الكلمة تتكون الجملة، ومن الجملة تتكون الجمل، ومن الجُمل تتكون الآية الكريمة فى القرآن، وبيت الشعر فى القصيدة، والحوار فى المسرحية، والفِقْرات فى القصة، وفى الخطبة، وفى المقال، وفى كل عمل فنى رفيع ودرسنا: البلاغة وكيف تتحقق فى الكلمة، وفى الجملة، وفى الجمل".(٣)

---

(١) "بلاغة الكلمة والجمل" - د. منير سلطان- ص ١٢- الطبعة الأولى(١٩٩٢م).
(٢) "بديع التراكيب فى شعر أبى تمام" (١٤/١).
(٣) "بلاغة الكلمة والجملة والجمل" - د. منير سلطان - ص ١٢ .